المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: تصعيد الارهاب في العراق وتأثيره على منطقة الشرق الاوسط
اسم الكاتب: م.م. انعام عبد الرضا سلطان
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2060
تاريخ الاسترداد: 2026/05/12 11:53 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

تصعيد الارهاب في العراق وتاثيره على منطقة الشرق الاوسط

المدرس المساعد

انعام عبد الرضا سلطان(*)

المقدمة

عانت شعوب العالم عامة وشعوب المنطقة العربية خاصة ولا تزال تعاني من الحروب غير العادلة وممارسة الارهاب السياسي والاقتصادي والعسكري والثقافي والايديولوجي والنفسي من جانب النظام العالمي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ولعبت امريكا دورا رئيسيا وكبيرا في تصعيد الارهاب الدولي بكل اشكاله من حيث استخدامها لادواتها المالية والاقتصادية والمخابراتية والعسكرية، وما التدخلات العسكرية المباشرة والغير المباشرة والانقلابات الحكومية والتصفيات الجسدية لخصومها السياسيين الا نهج ثابت لامريكا حيث تستخدم الاخيرة هي وحلفاءها اليوم ((وسيلة)) جديدة لها وليس لها اخر وهي مكافحة الارهاب الدولي "من اجل تحقيق اطماعها التوسعية وبهدف السيطرة على العالم وقيادته" والدليل على ذلك زج العراق في صراع دموي وعنيف ضد الارهاب لإيقاع العراق ودول منطقة الشرق الاوسط في احتراب طائفي وايديولوجي واثني بحيث تنشغل جميع دول المنطقة في محاربة ومكافحة الارهاب وبذلك يكون تواجد الولايات المتحدة الامريكية في تلك الرقعة الجغرافية امر ضروري ومحتم لمكافحة هذه الظاهرة.

من هنا انطلقنا في بحثا لدراسة ظاهرة الارهاب حيث اتخذنا نموذج (العراق) كدراسة حالة وتأثير تواجد الارهاب في العراق على منطقة الشرق الاوسط.

تتبع اهمية هذه الدراسة مما يلي:

١- اهمية معرفة مفهوم الارهاب وتأصل جذوره التاريخية.

٢- اهمية التطرق حول معرفة القوى التي وراء تصعيد الارهاب العراق ولذلك اسباب تصاعد هذه الظاهرة واستفحالها.

٣- البحث في الوسائل والاسس الكفيلة لمحاصرة الارهاب على الصعيد العربي والاسلامي.

وتفترض هذه الدراسة ان المتغيرات الدولية بما فيها انفراد القطب الواحد في الهيمنة على العالم والعوامل الرئيسية التي تتعلق بالوضع العراقي الداخلي والوضع العربي كلها مسببات في تصعيد الارهاب داخل وبالتالي تدفع باثار سلبية على امن واستقرار العربية بشكل عام ومنطقة الشرق الاوسط بشكل خاص.

(*) كلية الاعلام-جامعة بغداد

تطرق الباحث الى محاولات واقتراحات لتعريف مفهوم ومن ثم الاشارة حول بداية ظهور الارهاب في منطقة الشرق الاوسط بشكل خاص من خلال اعطاء نبذة تاريخية مختصرة مدعومة بأدلة وبراهين حقيقية اما في كذلك تناول الباحث معرفة ماهي العوامل الرئيسة المسببة في تصاعد موجة الاعمال الارهابية والاجرامية في العراق طارحا بعض الاسباب المؤدية الى تصاعد هذه الظاهرة وبعض الادوات والمؤسسات المستخدمة في تصعيد هذه الظاهرة.

ولا يمكن للباحث ان ينسى ذكر المعالجات واسس التعامل في مجال مكافحة الارهاب على الصعيد العربي من خلال اعطاء فكرة للقارئ حول التدابير والاجراءات التي اتخذها العراق بشكل خاص ودول المنطقة العربية والدول الاسلامية في مكافحة ظاهرة الارهاب للحيلولة دون تفاقم مخاطر الظاهرة وانتشارها في المنطقة.

اولا: التطور التاريخي لظاهرة الارهـ :

قبل الدخول في دراسة موضوع العنف (الارهاب) من الضروري ان نطرح بعض الاسئلة المشروعة وهي لماذا الارهاب؟ ومن المستفيد منه؟ ومن يقف وراءه؟ وما هي اشكاله؟.

ان الاجابة عن هذه الاسئلة بشكل موضوعي تشكل المفتاح الرئيسي والاساسي لفهم هذه الظاهرة الخطيرة وبدون ذلك يبقى الحديث عن الارهاب كلاما عاما وفارغا.

تعريف الارهاب واشكاله:

منذ بداية القرن الماضي وموضوع الارهاب كظاهرة عنيفة يحظى باهتمام المفكرين والفقهاء ورجال السياسة ويشكل محورا اساسيا لعدة لقاءات ومؤتمرات دولية (مؤتمر بروكسل وكوبنهاكن) غير ان مجمل المحاولات التي تمت في هذا الصدد من اجل صياغة مفهوم محدد ودقيق للظاهرة انتهت بفشل نسبي جراء اعتمادها على صيغ شمولية فضفاضة ومتباينة احيانا.

ان الارهاب كلمة قديمة ففي المعجم الوسيط هو وصف يطلق على الذين يسلكون سبل العنف لتحقيق اهدافهم السياسية ومنه ما يقوم به بعض الافراد والجماعات والدول بالقتل والقاء المتفجرات والتخريب وعلى مستوى التأصيل الفقهي للظاهرة فقد بدأ استخدام كلمة ارهاب (Terrorism) في نهاية القرن الثامن عشر للتعبير بشكل اساسي عن اعمال العنف التي تقوم بها الحكومات لضمان خضوع الشعوب لها ثم تطور الامر واصبحت الكلمة تطلق بشكل اساسي على ارهاب التجزئة الذي يقوم به افراد وجماعات .

في حين هناك من يعتبر افعالا محدودة عملا ارهابيا من قبيل القاء القنابل واختطاف الطائرات والافراد واحتجازهم كرهائن الى غير ذلك من اشكال الاعتداء على الارواح والاموال والممتلكات العامة او الخاصة بالمخالفة لاحكام القانون الدولي لاسباب سياسية او بهدف الحصول على فدية[2].

---

[1] ادونيس العكرة، الارهاب السياسي، بحث في اصول الظاهرة وابعادها الانسانية، دار الطبعة، بيروت، ط :

[2] انظر كذلك، وثائق ومؤتمرات منظمة الامم المتحدة حول الارهاب، :

لذا هناك تعاريف مختلفة للارهاب من قبل الباحثين والمختصين بها حيث يعرف الباحث الالماني Peter Waldman الارهاب انه ضربات عنف اعدت بصورة مخططة ومفزعة موجهه خفية : من وراء الستار ضد نظام سياسي ما لتنشر الخوف وعدم الاستقرار وكذلك لكسب التأييد والمساندة.

اما تعريف الجمعية العامة للامم المتحدة المقترح عام ((كأنه الافعال الاجرامية ضد دولة من الدول التي من شانها بحكم طبيعتها او هدفها اثارة الرعب في نفوس شخصيات معينة جماعات من الاشخاص او في نفوس العامة)) .

والاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب في القاهرة عام تعرف الارهاب ((كل فعل من افعال العنف والتهديد به ايا كانت بواعثه او اغراضه ويقع تنفيذا لمشروع اجرامي فردي او جماعي ويهدف الى القاء الرعب بين الناس او ترويعهم بايذاءهم او تعريض حياتهم او حريتهم او امنهم للخطر او الحاق الضرر بالبيئة او باحد المرافق او الاملاك العامة او احتلالها او الاستيلاء عليها او تعريض احد الموارد الوطنية للخطر)) .

ان القانون الدولي حرص على تعريف الارهاب بحيث يشمل الافراد والدول كذلك وطلب بادانة الاثنين معا. على هذا الاساس، فان ثمة نوعين من الارهاب الدولي وان تكاملت عاصرهما في بعض الاحيان وتداخلت بحيث يصبح العمل الارهاب نتيجة سياسة حكومية ينفذها الافراد :

١- ارهاب الافراد الذين يرتكبون العمل ارهابي مباشرة وهو العمل الموصوف في الاتفاقيات الدولية او القرارات التي مر ذكرها حول هؤلاء الاشخاص وفقا للقانون الدولي وبصرف النظر عن قوانين بلادهم .

٢- ارهاب الدولة وذلك عندما تخالف المبادئ الاساسية والاحكام المستقرة في القانون الدولي بما في ذلك احكام قانون حقوق الانسان والقانون الانساني الدولي . وبذلك فهذا النوع من الارهاب هو سلاح واسلوب يستخدمان من قبل الدول ومن قبل جهات لا تمثل الدولة لاسباب ومقاصد سياسية.

اغلب المختصين بشؤون الارهاب يصنفون الاعمال الارهابية باشكال التالية :

١- الارهاب الحربي كاللجوء الى وسائل مختلفة لاشاعة الرعب بين المواطنين من خلال استخدام الاسلحة مثل المتفجرات والقنابل.

٢- الارهاب القمعي، مثل التدابير القمعية.

٣- الارهاب الثوري، الذي يهدف الى اقصاء النظام السياسي في الدولة والاستيلاء على السلطة.

---

[3] نفس المصدر، ص –

[4] امل يازجي، د محمد عزيز شكري، الارهاب الدولي، دار الفكر، دمشق، ط

[5] نزيه نعيم شلالا، الارهاب الدولي والعدالة الجنائية، مكتبة الحلبي الحقوقية، ،

[6] نفس المصدر، ص

[7] ادونيس العكرة، مصدر سبق ذكره، ص

[8] ناعوم شومسكي، قراصنة واباطرة، الارهاب الدولي الجديد في العالم الواقعي، ط

٤- الارهاب شبه الثوري، وهو يرتكب بدون دوافع سياسية او ايديولوجية ولا يهدف الى الاستيلاء على السلطة.

ومع تعدد هذه التعاريف حول تحديد مفهوم الارهاب لكن لم يتوصل الفقهاء والباحثين المختصين للاجماع بوضع تعريف محدد له، وهذا الاختلاف يرجع الى انعدام الموضوعية والانحياز في العلاقات السياسية لدولة على حساب دولة اخرى وانقسام اراء الدول حسب مصالحها . حيث تعددت الاسباب والبواعث التي يتمخض عنها الارهاب، فهناك عمليات ارهابية موجهه ضد انظمة سياسية ديكتاتورية. وهناك اخرى موجهة ضد جنود الاحتلال وهناك ايضا اعمال ارهابية موجهة ضد المدنيين وذلك باستخدامهم كورقة ضغط على بعض الحكومات والدول من اجل الحصول على مكتسبات سياسية او لتحقيق اهداف معينة.

وبالتالي فان تفاوت الظاهرة الارهابية في اساليبها وقوتها من مرحلة الى اخرى، شهد العالم اليوم تحشيد الولايات المتحدة لقوى دولية لمكافحة الارهاب ناجم عن سياسة كونية شاملة قبل أي شيء اخر يترجم قوة الولايات المتحدة كقطب وحيد على مسرح السياسة الدولية ونجم عن هذا التصور قيام استراتيجيات وتحالفات فيما سمي بالارهاب الدولي وهو امر زاد من صعوبة التوصل الى تعريفات محددة ملزمة للارهاب.

بداية ظهور الارهاب في العراق والشرق الاوسط:

شهدت اغلب الدول العربية وبصفة خاصة منذ مطلع سبعينات القرن العشرين تنامي برو ظاهرة الاحياء الاسلامي او الصحوة الاسلامية وهي ليست بالظاهرة الحديثة، بل يمكن تتبع جدورها وامتداداتها عبر التاريخ الاسلامي بخبراته ومراحلة المختلفة واتخذت هذه الظاهرة صورا واشكالا متعددة ثقافية وفكرية واقتصادية واجتماعية وسياسية وسلوكية.

حيث ان بعض مصادر الحركة الاسلامية قد استخدمت القوة والعنف السياسي لتحقيق مآرب سياسية مختلفة وبعضها غير مشروع وهو ما جعل ثمة خلط ما بين الارهاب وحركات المقاومة الاسلامية . ولكن السبب الرئيسي في احداث هذا الخلط يرجع الى ما يطلق عليه الارهاب الدولي من قبل بعض المنظمات التي تنتمي للحركة الاسلامية بمفهومها الشامل المواجهة غالبا ضد الولايات المتحدة الامريكية التي تعد منذ عام تقريرا لتصنيف المنظمات الارهابية في العالم وبالطبع فان اغلبها منظمات عربية واسلامية خصوصا في منطقة الشرق الاوسط .

تنطلق الادارة الامريكية من ان الارهاب في الشرق الاوسط يشكل حاجزا وسدا امام جهود وعمليات السلام والتي تبذلها الادارة الامريكية لصالح اسرائيل وتلقي اللوم على ((اعداء السلام)) حسب المنطوق الامريكي حيث تسعى لتفتيت المنطقة ومحاصرة الدول العربية والاسلامية.

لقد الحقت احداث / ايلول عام .)) اهتزازا مدويا بنظرية الامن القومي الامريكي، وانعكس ذلك بالتهديدات ورود الفعل الاستراتيجية على المستوى الخارجي في الموقف من الاسلام

---

[9] **نفس المصدر، ص**

[10] **حسن حنفي، ثقافة المقاومة، مجلة وجهات نظر، اكتوبر،)**

[11] **نفس المصدر، ص**

والمسلمين . بعد احداث . / ايلول طرح المفكر الامريكي صموئيل هنتكتون وجهة نظره عندما دعا الى تاصيل فكرة ((صدام الحضارات)) باعتبار ان ما جرى في نيويورك وواشطن وفي عقاب مؤتمر ديربن دول العنصرية، يؤكد نظريته التي تضمنها كتابه ((صدام الحضارات)) الصادر وحسب وجهة نظره هذه، فان صراع الثقافات)) امر محترم، خصوصا وان الاسلام بقيمه وتراثه يعتبر العدو الجاهز الذي يقف بوجه انتصار الليبرالية على المستوى السياسي والاقتصادي ")).

وضعت الولايات المتحدة الامريكية الاسلام والمنطقة العربية كعائق امام تقدم البشرية بعد انهيار الشيوعية متهمة الاسلام ((بالارهاب)) بما يتطلب تجهيز جميع الاسلحة العسكرية والفكرية والسياسية والاقتصادية والنفسية لمقاومة. لانه حسب وجهة النظر الامريكية مصدر الارهاب والبيئة المشجعة على انتاجه وتعميمه ((.

هكذا كانت محطة /ايلول مناسبة جديدة في استهداف الاسلام، سوار/ تحت غطاء ((مكافحة الارهاب الدولي)) او التطرف والتعصب او الغلو او غيرها واستغلت الاجواء للتغطية على الارهاب الاسرائيلي ضد الشعب العربي الفلسطيني وانتفاضته السلمية المندلعة منذ ((/ايلول عام

خصوصا/ بعد وصول مشروع التسوية المعتمد في اوسلو الى طريق مسدود، وهو ما يحمل الجانب الاسرائيلي المسؤولية عما آلت اليه الامور وكذلك بسبب تعنته في الاستجابة لقرارات ما سمي ((بالشرعية الدولية)) التي يتم التعامل معها بطريقة انتقائية ففي حين كان مجلس الامن يفرض قراراته على العراق ويطالبه بلاستجابة الكاملة لقرارات الشرعية الدولية، لا نراه يتصرف بالقدر نفسه مع اسرائيل رغم احتلالها للاراضي العربية وتنكرها الكامل للشرعية الدولية ((.

وبدأت الحملة ضد العرب والمسلمين التي شنتها الدول الغربية التي أضعفت وعطلت منظومة حقوق الانسان على المستوى الداخلي في كل بلد وعلى المستوى الدولي، وكان النظام العربي الرسمي وفي العالم الثالث قد استثمر تلك الاوضاع ليشدد من قبضته بمواجهة حركة المجتمع المدني والحريا العامة وحقوق الانسان في محاولة لاثبات حسن النية ازاء الولايات المتحدة من جهة وفي تقديم كشف حساب لها بخصوص الارهابين ونشاطاتهم وشبكاتهم التي تتورع الولايات المتحدة بالقول ان حملتها قد تستمر زمنا طويلا وتشمل مسالة مكافحة الارهاب نحو بلدا/ وحوالي منظمة وحركة وتيارا .

لابد من الاشارة هنا الى ان بعض التصريحات التي وردت على لسان بعض المسؤولين الامريكان باحتمال استمرار المعركة سنوات ووضع قائمة في البلدان التي ستطالها وفي مقدمتها العراق، الذي تم احتلاله في التاسع من نيسان عام ما ادى الى انفجار العنف والارهاب واثارها ونتائجها على نحو لا يمكن حسابها .

---

[12] **نجم الدليمي، هل يحق لامريكا ان تقود العالم؟، جريدة نضال الشعب، العدد)**

[13] **جانيس ج تيري، ترجمة حسان البستاني ، السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط، الدار العربية للعلوم، ط)**

[14] **نفس المصر، ص)**

[15] **J. MAGOTO, Ba Hling, Terrorism, USA, 2005, p59.**

[16] **J. MAGOTO, op. cit, p65.**

ان الولايات المتحدة تعتبر مقاومة العراقيين لاحتلالها عمل شنيع وبشع من اعمال الارهاب. ان ما تقوم به قواتها من هدر للكرامة وتجاوز على الحقوق ناهيكم عن وضع اليد على حضارة وتاريخ العراق وآثاره وكنوزه التي تم تبديدها على مرآى ومسمع من العالم كله، فانما تعده عملا مشروعا وبل واحيانا تتبجح به على انه نشر للمدنية والتحضر وتعميم للحرية والديمقراطية.

يضاف الى ذلك تبريرها ممارسة انواع مختلفة من العقاب الجماعي وحروب الانتقام ضد السكان المدنين فضلا من التعذيب في سجن ((ابو غريب)) والسجون الاخرى.

وبهذا يمكن القول انه بعد انتهاء فترة الحرب الباردة وتفكك المنظومة السوفيتية بدأت الولايات المتحدة تفتش عن عدو جديد ليحل محل الاتحاد السوفيتي، وهذا العدو تركز في الاسلام اولا وبشكل خاص ما يسمى ((بالاصولية الاسلامية))وثانيا ما يسمى ((بالارهاب الدولي)) بما فيه اعمال المقاومة، في محاولة لخلق نوع من الابهام والغموض والالتباس بين الارهاب والمقاومة وثالثا السلاح التدميري الشامل، والذي تمتلكه دولا ليست صديقة للولايات المتحدة او تعتبر عدوا لها مثل ايران، كوريا الشمالية وكوبا، وهي دول الشر حسب المنطق الامريكي وتعتمد على ممارسة الارهاب الدولي.

فسقوط الاعداء التاريخين فيما اذا كان التاريخ لا يستطيع ان يسير الا بوجود اعداء طبقا للقائد العسكري ((سلا)) في قرطاجة فهنتكتون يقول ((اذا لم نجد اعداء فعلينا ان نلفقهم او نخترعهم)) [17].

فالارهاب الحقيقي الذي ظهر في منطقة الشرق الاوسط ليس نتاج مجموعات صغيرة موزعة على ارجاء المعمورة بقدر ما هو سياسة دولة عظمى تعتبر العنف الوسيلة المفضلة والاسرع لتحقيق برنامج اعادة معالم الهيمنة العالمية تحت هذه الذريعة في العالم العربي والاسلامي.

ثانيا: العوامل الرئيسة في تصعيد الارهاب السياسي في العراق:

ان الاحداث الدامية التي وقعت في العراق لابد ان يقف امامها الباحث والمتأمل وقفة جدية من اجل اعطاء الوصف المعالج لها. ولابد ايضا ان تكون بمستوى المسؤولية تجاه الامة والشعب. لقد ذهبت الولايات المتحدة الى الحرب في الطرق مع بعض حلفاءها خارج ((الشرعية الدولية)) وحشدت كل طاقتها فيما يتعلق بالتعاون الاستخباري والامني والتسهيلات اللوجستية تلك التي حاولت ان تضفي عليها نوعا من التقنين بعد الحرب بالاعتراف باحتلالها للعراق بقرار مجلس الامن الدولي رقم الصادر في ((من ايار عام .

ومن هنا بدات جذور الارهاب تنمو في العراق وكانت هناك قوى رئيسة ثلاث تقف وراء تصعيد الارهاب السياسي والاقتصادي والاجتماعي في العراق.

المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في العراق:

اسوء ما افرزته الحروب التي خاضها العراق من العقود الثلاثة الماضية والتي يتحمل مسؤوليتها النظام السياسي السابق وكذلك القوى الدولية والاقليمية هو ان العراق وقع ارضا وشعبا تحت

---

[17] **ناعوم شومسكي، مصدر سبق ذكره، ص))**

هيمنة الاحتلال الامريكي وفقد العراق سيادته واستقلاله الوطني ودخل الشعب العراقي في دوامة من الفوضى وعدم الاستقرار واصبح خطر تقسيم العراق والحرب الاهلية قائما.

فمنذ سقوط نظام صدام حسين ولغاية اليوم والعراق يعاني من هيمنة قوات الاحتلال الانجلو– امريكي وما اعلنت عنه القيادة الامريكية انها جاءت ((لتحرير الشعب العراقي)) وبناء ((الديمقراطية)) له. وخلال اكثر من اعوام من الاحتلال لم يحصل الشعب العراقي على ما كان يطمح اليه فعلا، بل دخل وقواه السياسية حلبة العنف من جديد وغرق في دوامة من الفوضى والارباك وعدم الاستقرار وتعمقت الازمة الاقتصادية– الاجتماعية في البلد كما يمكن القول ان جميع الحكومات العراقية التي جاءت بعد سقوط نظام صدام حسين لم تهتم الا بمصالحها الذاتية وممارسة انشطة غير قانونية من قبل البعض بهدف الاثراء المادي غير المشروع[18].

نحن نعتقد بان أسلوبين من الارهاب السياسي المنظم يواجهان الشعب العراقي وقواه السياسية وهما :

الاسلوب الاول: يتمثل في استخدام السيارات المفخخة التي يتم تفجيرها عن بعد من قبل افراد او جهات معينة او من قبل انتحاريين.

الاسلوب الثاني: يتمثل بالاغتيالات السياسية هو ما يعكس قمة الارهاب السياسي في البلاد ويحمل طابعا سياسيا وايديولوجيا في آن واحد.

ان جميع المؤسسات التنفيذية التي جاءت بعد سقوط نظام صدام حسين قد فشلت في تحقيق المهمة رقم واحد، الا وهي الامن والاستقرار للمواطنين، كما فشلت ايضا في ايجاد حلول جذرية وملموسة للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تمس وبشكل مباشر حياة المواطنين البسطاء والفقراء المعدمين، كما يلاحظ عدم وجود برنامج اقتصادي– اجتماعي معلن ومنفذ بصورة حقيقية من اجل العمل لاعادة بناء الاقتصاد الوطني المخرب والمنهار بسبب الحروب التي خاضها البلد وبسبب تواجد قوات الاحتلال الاجنبي . اما السلطة التشريعية فهي منشغلة بالصراعات والخلافات بين القوى السياسية المكونة لهذه السلطة.

ويلاحظ ايضا ان الولايات المتحدة هي التي تخطط اليوم لمستقبل العراق ولعموم منطقة الشرق الاوسط وفق مصالحها الاستراتيجية وهذا البرنامج لم يعد سرا حتى للناس الذين لا يمارسون العمل السياسي فمشروع الشرق الاوسطية الكبير هو الذي يعمل به والعراق نقطة البداية الحقيقة لهذا المشروع .

كل هذه العوامل وغيرها ساعدت على تصعيد وتيرة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والتي تمثلت بالانهيار الكامل لقطاع الزراعية والصناعة وانحطاط المستوى المعاشي للغالبية العظمى من

---

[18] حسن حنفي، مصدر سبق ذكره، ص

[19] السيد محمد حسين فضل الله، المدنس والمقدس، امريكا ورايةالارهاب الدولي، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ط

[20] Wojtek Mackiewicz Wolfe, winning the war of words, selling the war on terror form Afghanistan to Iraq, USA,2008, p300.

[21] op. cit, p350.

المواطنين، وتدهور مستوى قطاع التعليم والصحة وفقدان الماء الصالح للشرب والانقطاع المستمر للكهرباء، وتفشي الرشوة بشكل مرعب في المجتمع وخاصة في السلطة التنفيذية، تفشي المخدرات والتلوث الاجتماعي وانتشار الفقر وتنامي معدلات الجريمة والبطالة وخاصة وسط الشباب ولا يمكننا تجاهل ظهور الحرب الاهلية والطائفية والاثنية التي ادت الى انتشار ظاهرة العنف والارهاب والتي تمخضت عنها اثار مأسوية على الشريحة الاجتماعية حيث تعددت الوسائل التي استخدمت في تفعيل الفتنة الطائفية بين صفوف الشعب العراقي التي تمثلت بحوادث التفجيرات والسيارات المفخخة وقطع الرقاب وجز الاعناق وتواصل العقاب الجماعي واغتيال العلماء والأكاديميين واستهداف الصحفيين والاعلاميين والاطباء واصحاب الكفاءات وتفشي موجات التكفير والتأثيم والتطهير المذهبي والديني والعرقي الذي طال اكثر من مليوني انسان داخل العراق كما شهدت البلاد هجرة واسعة حيث زادت من مليون مواطن منذ الاحتلال وحتى اواخر عام في ظل حرب اهلية متصاعدة واستمرار الاحتلال والذريعة الواهية التي تم التعكز عليها لاحتلال العراق هو علاقته بالارهاب الدولي جعلته من بعد الاحتلال مرتعا خصبا للارهاب خصوصا لتنظيم القاعدة او ما يسمى بتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين .

القوى الرئيسة وتصعيد الارهاب في العراق:

لابد من القول ان هناك بعض القوى الاساسية والرئيسة التي تقف وراء تصعيد الارهاب السياسي والاقتصادي والاجتماعي في العراق ومن اهم اهدافها المشتركة اشاعة الفوضى والذعر والارهاب النفسي لدى المواطنين العراقيين من اجل تحقيق اهداف سياسية واقتصادية وهذه القوى الرئيسة هي:

اولا: اجهزة المخابرات الأجنبية:

من المعروف ان ((العرب الافغان)) بعد انتهاء مهمتهم بتحرير ((الشعب الافغاني)) من الخطر السوفيتي هاجروا بغالبيتهم العظمى الى اوربا وبلدان عربية تحت اشراف وتوجيه جهازي ((الموساد)) ((وكالة المخابرات المركزية الامريكية)) وتم استخدام ((العرب الافغان)) من قبل هذه الاجهزة وغيرها كاداة ضغط سياسية ضد خصومهم اذ قاتل هؤلاء مع الحركة الشيشانية لقاء حصولهم على المال الكبير ويصاحب ذلك في الغالب عملية (غسل دماغ) لهؤلاء المأجورين [22].

تقوم هذه الاجهزة وغيرها بتجنيد عملاء لها من داخل العراق او من خارجه بمن فيهم ((العرب الافغان)) لقد دفع مبالغ خيالية ارتباطا بالوضع الماساوي في العراق بهدف القيام بتفجير السيارات المفخخة او القيام بعمليات انتحارية وغيرها من الاعمال الاجرامية، لغرض اشاعة الرعب والقلق لدى المواطنين العراقيين بهدف ترويضهم وقبولهم بالامر الواقع الا وهو ((ضرورة)) بقاء واستمرار تواجد قوات الاحتلال الاجنبي ولفترة غير معلومة اصلا ((بحجة)) ان قوات الاحتلال هي

---

[22] **جانيس ج تيري، مصدر سبق ذكره، ص))**

[23] **اسماعيل الغزال، الارهاب والقانون الدولي في العالم الواقعي، ترجمة محمد برهوم، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، ط)**

القوة الوحيدة القادرة على ضمان الامن والاستقرار في العراق عكس ذلك ((سيعود حزب البعث)) للسلطة مرة اخرى او حجج واهية اخرى .

ان هذا الاسلوب القاسي والمدان لا يمكن القيام به وتنفيذه الا من خلال اشراف اجهزة متخصصة وخبرة متخصصين بذلك، ويمكن القول ان محدودات هذا الاسلوب هي (جهة او عدة جهات + عملاء مأجورين+ راسمال خيالي)، ولكل جهة اهدافها الخاصة سواء كانت اهداف مشتركة او متقاربة احيانا).

وبرأي الباحث ان الولايات المتحدة الامريكية قد افرطت في جعل (اسامة بن لادن) دوره بمصاف خطر ((الاتحاد السوفيتي "وخطر الشيوعية)) على العالم من خلال فترة الحرب الباردة. وبالتالي فان ((اسامة بن لادن)) ما هو الا صنيعة امريكا وبريطانيا ومؤسساتهم الاجنبية وخاصة وكالة المخابرات المركزية الامريكية وغيرها.

ثانيا: العصابات الاجرامية ((المافيا)):

بعد سقوط نظام صدام حسين اقدمت امريكا وبشكل واع ومخطط له على تفويض نظام الدولة العراقية، اذ عملت على حل السلطة التنفيذية والجيش واجهزة الامن والشرطة ورافق ذلك ضعف ادارة الدولة وغياب شبه كامل للقانون سواء خلال فترة ((مجلس الحكم، او خلال الحكومات العراقية التي جاءت من بعد ((مجلس الحكم)) اضافة الى تنامي في معدلات البطالة والفقر في المجتمع العراقي ومن المنطقي ان يساعد كل ذلك على ظهور العصابات الاجرامية المنظمة سواء من العراقيين او من العراقيين والاجانب .

ان الهدف الرئيسي لاختطاف العراقيين او العرب او الاجانب من قبل المافيا الاجرامية وليدة الاحتلال الاجنبي هو الحصول على المال أي ان العصابات الاجرامية تفرض الإتاوات المالية على المختطفين من اجل اطلاق سراحهم وفي حالة عدم الاتاوة يتم تصفيه المختطف، ويطلق على هذا النشاط ((اللاقانوني في الراسمالي الاجرامي)) ولغاية اليوم فشلت قوات الاحتلال واجهزة الحكومة العراقية في شل واضعاف هذا النشاط الاجرامي، ويصب نشاط المافيا الاجرامي سواء بشكل مباشر او غير مباشر في صالح بقاء قوات الاحتلال الاجنبي في العراق، لان هذا النشاط الاجرامي المنظم يخلق ايضا الرعب والقلق وعدم الاستقرار لدى المواطنين العراقيين ((.

ان الجهات المذكورة سابقا التي تقف وراء الارهاب الاقتصادي السياسي والاجتماعي في العراق ليس لها علاقة بالمقاومة الوطنية لان المقاومة الوطنية لا يمكن ان تقوم على تنفيذ اسلوب السيارات المفخخة والانتحاريين واختطاف المواطنين الابرياء لقاء الحصول على المال وفهي بريئة من كل هذه الاساليب.

الى ان المآخذ على المقاومة الوطنية العراقية هي انها غير واضحة وتفتقد للقيادة المركزية العسكرية الموحدة وليس لها برنامج سياسي واقتصادي واجتماعي معلن وليس لديها جهاز اعلامي

---

[24] **احمد حسين سويدان، الارهاب الدولي في ظل المتغيرات الدولية، منشورات الحلبي الحقوقية، ط ( )**

[25] **نفس المصدر، ص ( )**

[26] **محمود شريف بسيوني، المحكمة الجنائية العراقية المختصة بالجرائم ضد الانسانية، دار الشروق، ط ( )**

موحد كما تسعى اجهزة الاحتلال الاجنبي عبر اجهزة اعلامها ومخابراتها الى ان تسيء الى دور ومكانة المقاومة العراقية وتحميلها كل ما يحدث من مآسي وحوادث وجرائم تصيب الشعب العراقي اليوم.

ثالثا: المنظمات الارهابية ودعمها المالي للارهاب:

لقد ظهر التنظيم الارهابي الدولي بأبشع اشكاله فهو يتمتع بالاكتفاء الذاتي ولايرتبط بدولة محددة ويصبو الى كسب دور ما يشبه" اللاعب على الصعيد الدولي" وبهذه الصورة بالذات بدا امام العالم " تنظيم القاعدة " الارهابي. وقد ادت التفجيرات التي اعقبت الحادي عشر من ايلول عام – في بلدان اخرى وحصدت ارواح مئات الناس الى تكريس القناعة اكثر بأن " القاعدة" تمد اذرعها الاخطبوطية الى اوربا واسيا وقارات اخرى.

لا يزال العراق ساحة المعركة الرئيسية في الحرب العالمية ضد الارهاب حيث قدم العراق كل صور التعاون مع الامم المتحدة واستجاب بصورة ايجابية لطلبات الولايات المتحدة بالمشاركة في تبني ادراج الكيانات والافراد المتعلقين بتنظيم القاعدة بحسب قرار مجلس الامن الدولي – والقرارات ذات الصلة التي تنص على فرض عقوبات ضد الكيانات المرتبطة باسامة بن لادن والقاعدة وطالبان .

وظهر ((ابو مصعب الزرقاوي)) الاردني المولد ومنظمته في عام – ليلعب دورا قياديا في النشاطات الارهابية في العراق وسمت الولايات المتحدة الامريكية في شهر تشرين الاول عام – تنظيم الزرقاوي جماعة التوحيد والجهاد منظمة ارهابية اجنبية ومن ثم عدلت التسمية لتضم الاسم الجديد لتلك المنظمة وهو تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين وغيرها من الاسماء المستعارة بعد الاندماج ((بين الزرقاوي وتنظيم القاعدة بقيادة اسامة بن لادن)) واعلن الزرقاوي هذا الاندماج وايده بن لادن كمبعوثه رسمي في العراق . وبهذا اعلنت هذه المنظمات الارهابية التي ترسخت جذورها في العراق مسؤوليتها عن عدد من الهجمات التي استهدفت قوات التحالف والقوات العراقية بالاضافة الى المدنيين ودعت هذه الجماعات المتطرفة بشن ((حرب طائفية)) في العراق واحداث صدع بين الشيعة والسنة عن طريق العديد من الهجمات الارهابية الضخمة ضد المدنيين العراقيين [٢٧].

استخدم الارهابيون العاملون في العراق الاختطاف والاغتيالات المستهدفة لترهيب العراقيين والاجانب العاملين في العراق كمتعاقدين مدنيين واستخدمت الاموال لشراء دماء العراقيين ونشطت جماعات ارهابية اخرى في العراق ممولة تمويلا كبيرا من المحتمل ان تعمل على الاستخدام الفعلي لعناصر التدمير الشامل في هجمات ارهابية قد اصبحت متطورة اكثر من ذي قبل فاتباع تلك التنظيمات لنمط العمليات الانتحارية وتنفيذ عمليات تهدف الى احداث تدمير غير محدود وعدم امكانية ردعهم من جانب الدول المستهدفة تفتح الطريق للاستخدام بمجرد الامتلاك.

---

[27] **نفس المصدر، ص**

[28] **محمد البرغثي، الثقافة العربية والعولمة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط**

[29] **السيد محمد حسين فضل الله، مصدر سبق ذكره، ص**

[30] **Abdul Rashid moten, Syed Serajul Islam, Introduction to political science, third edition, 2009, p35.**

ثالثا: أسس التعاون العربي في مكافحة تصاعد الارهاب على منطقة الشرق الاوسط:

ان الولايات المتحدة الامريكية التي لا تزال تدعم ((الارهاب)) في العالم من جهة وتحاصر الدول العربية والاسلامية. من جهة ثانية، وتسعى لمد كيان اسرائيل بكل اسباب القوة مدخرة التأييد العالمي ((لاسرائيل)) وهاجس التمدد الامريكي في المنطقة العربية والاسلامية وبناء الاحلاف تزداد وتائره. ذلك ان العديد من البلدان العربية والاسلامية التي تعرضت للارهاب والاعمال التفجير من مصلحتها التعاون في اطار مكافحة الارهاب.

الارهاب والامن العربي:

ان الارهاب في العراق ضرب اطنابا بعيدة المدن على نحو يكاد يعصف بوجود البلاد ويضعها على طريق اللاعودة خصوصا في ظل الاحتراب الطائفي والتطهير المذهبي والاثني وما يهدد الامن والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط. ان التعاون السليم ما بين الدول العربية ينبغي ان يكون في اطار ((الشرعية الدولية)) وفقا لميثاق الامم المتحدة واجهزتها المتخصصة والياتها الخاصة وطبقا لقواعد القانون الدولي الانساني. اما الانتقام والثار والكيدية، فهذه ليست بقاعدة في العلاقات الدولية، اذ ان ذريعة المقاومة في فلسطين حتى وان تم اتهامها ((بالارهاب)) لا تبرر ((حرب الابادة)) وكذلك فان ادعاء وجود اسلحة دمار شامل في العراق والعلاقة مع الارهاب الدولي لا تعطي مسوغا قانونيا وعادلا لاحتلال بلد مستقل وذا سيادة.

ان الحرب الطويلة الامد التي ارادتها الولايات المتحدة الامريكية والتي برزت تاثيرتها على امن منطقة الشرق الاوسط، هي ليست ضد ((اسامة بن لادن)) ومعاقل طالبان وتنظيم القاعدة ((المتهمون بالارهاب وبالتفجيرات الاجرامية والتي حدثت في ((/ايلول عام)) وضد العر)) الذي احتلت اراضيه وضد لبنان بحجة وجود حزب الله، وضد اقامة دولة وطنية فلسطينية حقيقية وفقا لحق تقرير المصير، بل انها يمكن ان تشمل كل اعداء الولايات المتحدة او من لا تروق لها سياستهم ونهجهم ((. والا فان مكافحة الارهاب واقتلاعه من جذوره وتعقب المرتكبين وبخاصة المسؤولين عن الحوادث الاجرامية امر لا يمكن الوقوف ضده خصوصا اذا كان ضمن اطار ((الشرعية الدولية)) وسيكون من واجب الدول ومسؤوليتها المشاركة فيه وبشكل جدي، لقد برزت على السطح السياسي العديد من القضايا التي جعلت مسألة الامن والاستقرار في المنطقة يشوبه المخاطر والتهديد بحيث اصبحت المنطقة الاكثر اثارة للقلق في الحرب العالمية ضد الارهاب.

لقد شهد العراق ارهابا وعنفا شاملا من قبل المنظمات الارهابية والمتطرفين الاسلامين وحتى من قبل قوات الاحتلال الاجنبي واستهدفت هجمات كثيرة في العراق وكذلك وقعت هجمات ارهابية كبيرة ايضا في مصر والسعودية واليمن ولبنان وفلسطين من قبل اسرائيل ((وحدث ارتفاع في عدد الجماعات الارهابية التي ربط نفسها بالقاعدة او عبرت عن تأييدها لايديولوجية القاعدة.

اذا كانت الدعوة اليوم تنطلق عاليا ضد الارهاب، فان نكوص المجتمع الدولي في ايجاد هيكلية جيدة لحماية الامن العربي سيساهم في المزيد من الالتباس والابهام، خصوصا في هذه الظروف

---

[31] جانيس ج تيري، مصدر سبق ذكره، ص))

الدقيقة وسياسة الكيل بمكيالين والازدواجية في التعامل والانتقائية والتجزيئيه التي تريدها الولايات المتحدة وحلفاءها الغربيين مما يتطلب من منظمة الامم المتحدة ومجلس الامن والا سوف يبقى الانسان العربي والمسلم وابناء الجنوب بشكل عام ((ارهابيون)) في حين تمارس ((اسرائيل)) سياسة عنصرية اجلائية استيطانية منذ قيامها وحتى الوقت الحاضر وتشن حروبا واعمال ارهاب سافر ضد السكان المدنين العرب، بالاضافة الى ذلك مجموعة اتفاقيات والتحالفات التي تقوم بها اسرائيل مع حلفاءها الغرب والتي تمس بأمن المنطقة واستقرارها ((.

الدور العربي والعراقي في مكافحة الارهاب:

في ظل اتساع ظاهرة الارهاب وامتدادها الى المنطقة العربية، فلابد من بلدان المنطقة العربية اجراء حوارات موسعة على الصعيدين الاقليمي والدولي وبخاصة على مستوى النخب الفكرية والثقافية والسياسية الحاكمة وغير الحاكمة وكذلك في قطاعات المجتمع المدني بما فيها المؤسسات الدينية لتأكيد مبادئ المساواة وعدم التمييز في القانون وامام القضاء، ومن الواقع العملي تمهيدا لترسيخ تقاليد احترام الرأي الاخر بما يؤدي الى اصلاح الخطاب الديني والبحث عن المشتركات الانسانية بين البشر ووصفها في اطار قانوني دستوري ومن ثم حقوق يتبناها المجتمع الى ان تتبلور لتصبح قواعد ونصوصا قانونية تتصدر الدساتير ومن ثم ايجاد الاليات المناسبة لحمايتها عبر مؤسسات معتمدة وبهذه التوجهات يمكن الانفتاح والحوار والتواصل مع الاخر والتعايش والاعتراف واحترام الخصوصيات في اطار المشترك الانساني ولعل ذلك يشكل جوهر النظرة المستقبلية لجدلية علاقة الاسلام بالتسامح وليس باجترار الماضي او هروب اليه وانما لدوره في العلاقات الدولية في الحاضر والمستقبل .

ولابد من القول ان معالجة الفقر والامية والتخلف وتقليص الفوارق والتوزيع العادل للثروة يسهم في تطويق ظاهرة الارهاب ولاشك ان اطلاق بعض المبادرات بما فيها تفعيل دور النخب الفكرية والتعاونية واصلاح الانظمة القانونية والتعليمية والدينية وتحقيق المساواة والمواطنة الكاملة وتعزيز دور المجتمع المدني كفيل في محاصرة الارهاب وتفكيك شبكاته وتقطيع خيوطه( ). وبما ان الولايات المتحدة الامريكية هي التي افتعلت الارهاب وصبغت العرب والاسلام به، فبرأي الباحث ان النظام الامبريالي العالمي وخاصة النظام الامريكي هو في يد الشعوب العربية وحكامها، فعلى سبيل المثال، لو مارست الشعوب العربية والحكام العرب حقوقهم المشروعة والسلمية والمتمثلة باستخدام الضغوطات السياسية والاقتصادية ومنها قطع امدادات النفط العربي لامريكا وحلفاءها وسحب الودائع المالية من الغرب الامبريالي وعدم شراء الاسلحة منهم ومقاطعة استيراد السلع الغذائية والكمالية المعمرة وغير ذلك، فان النظام الامبريالي العالمي وخاصة النظام الامريكي لا يستطيع الصمود سنة او سنتين في احسن الاحوال وبهذا سيكون مصيره الانهيار.

اما بالنسبة للدور العراقي في مكافحة الارهاب فبعد الوجود الامريكي في العراق هبت على العراق سموم الارهاب من كل الجهات وتحول الى الساحة الرئيسة للارهاب كانت الضرورة تستدعي

---

[32] **محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر العولمة، صراع الحضارات، الدار العربية للنشر، بيروت، ط**

[33] **نفس المصدر، ص**

لحماية الشعب العراقي من السقوط فريسة سهلة للارهابين ان تصدر قوانين عقابية رادعة لمكافحة الارهاب الذي حصد ارواح العراقيين طيلة السنوات الاخيرة فصدر :

اولا: امر السلامة الوطنية رقم لسنة الذي حدد الاجراءات التي تتخذها الحكومة فيما يتعلق بفرض حالة الطوارئ عند حدوث اعمال ارهابية تعرض حياة الشعب العراقي للخطر الجسيم. وبعد اتساع التهديد الارهابي لحياة المواطنين العراقيين وتعرضهم لخطر محقق يومي استدعت الحاجة باصدار قانون خاص لمكافحة الارهاب برقم . لسنة حدد الافعال التي يعدها القانون الارهابية وهي العنف والتهديد الذي يعرض الناس الى الخطر وتخريب وهدم واتلاف المباني الحكومية وترؤوس عصابة ارهابية والاشتراك فيها والعمل على اثارة الفتنة الطائفية او حرب اهلية او الاعتداء على السفارات والهيئات الدبلوماسية والخطف واستخدام اجهزة متفجرة او حارقة لازهاق الارواح [34].

ومن هنا لابد من ضرورة العمل على تنسيق التعاون بين الدول العربية من اجل ابعاد دول المنطقة في دوامة الفوضى والارباك وعدم الاستقرار ونلاحظ مشكلة الارهاب الذي هو من الصنع الامريكي وهذا لصالح مخطط قوى الهيمنة العالمية بهدف فرض هيمنتها والاستحواذ على خيرات الشعوب وقيادة العالم.

معاهدة منظمة المؤتمر الاسلامي لمكافحة الارهاب:

جاءت منظمة المؤتمر الاسلامي لمكافحة الارهاب باهداف ومبادئ واهية الى ايجاد المناخ الملائم لتعزيز التعاون والتفاهم بين الدول الاسلامية، التي تدعو الدول الاعضاء الى احترام السيادة والاستقرار والسلامة الاقليمية والاستقلال السياسي والامن للدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية .

عرفت المنظمة الارهاب بانه كل فعل من افعال العنف او التهديد به ايا كانت بواعثه او اغراضه يقع تنفيذا لمشروع اجرامي فردي او جماعي ويهدف الى القاء الرعب بين الناس او ترويعهم بايذاءهم او تعريض حياتهم او اعراضهم او حريتهم او امنهم او حقوق للخطر او الحاق الضرر بالبيئة او باحد المرافق او الاملاك العامة او الخاصة او اختلالها او الاستيلاء عليها او تعريض احد الموارد الوطنية او المرافق الدولية للخطر، او تهديد الاستقرار او السلامة الاقليمية او الوحدة السياسية او سيادة الدول المستقلة .

ففي المادة الثالثة عملت المنظمة على بناء تدابير منع ومكافحة الجرائم الارهابية وهذه البنود هي :

اولا: تتعهد الدول الاطراف بعدم القيام او الشروع او الاشتراك باي شكل من الاشكال في تنظيم او تمويل او ارتكاب او التحريض على ارتكاب الاعمال الارهابية او دعمها بصورة مباشرة او غير

---

[34] احمد حسين سويدان، مصدر سبق ذكره، ص

[35] J. Forest, countering terrorism and in stringency in the 21 st century, London, 2007, p30.

[36] مؤتمر لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدولي حول الارهاب،

[37] المصدر نفسه

[38] لمصدر نفسه

مباشرة. ومن ضمن تدابير القمع التي اتخذتها الدول الاعضاء في هذه المنظمة بالتعاون والتنسيق فيما بينها وخاصة الدول المتجاورة التي تعاني من الجرائم الارهابية بصورة متشابهة او مشتركة.

ثانيا: تطوير وتعزيز الانظمة المتصلة بالكشف نقل واستيراد وتصدير وتخزين الاسلحة والذخائر والمتفجرات واجراءات مراقبتها عبر الجمارك والحدود لمنع انتقالها من دولة طرف الى اخرى. وكذلك تقوم كل دولة من الدول الاطراف بانشاء قاعدة بيانات لجميع وتحليل المعلومات الخاصة بالعناصر والجماعات والحركات والتنظيمات الارهابية واحباط مخططاتها وبيان مدى خطورتها على الامن والاستقرار.

ثالثا: تدابير المكافحة: والتي تنص في القبض على مرتكبي الجرائم الارهابية ومحاكمتهم وفق للقانون، وتامين حماية فعالة لمصادر المعلومات عن الجرائم الارهابية. وتتعاون الدول الاطراف في مجالات اخرى منها بتعزيز تبادل المعلومات حول انشطة وجرائم الجماعات الارهابية وقياداتها وعناصرها واماكن تمركزها وتدريبها ومصادر تمويلها وتسليحها وانواع الاسلحة والذخائر والمتفجرات التي تستخدمها. وكذلك تزويد الدول الاطراف فيما بينها بالمعلومات حول وسائل وتقنيات الاتصال والدعاية التي تستخدمها الجماعات الارهابية واسلوب عملها وتنقلات قياداتها وعناصرها ووثائق السفر التي تستعملها. وايضا اخطار الدولة او الدول الاخرى الاطراف بكل ما يتوافر لديها من معلومات او بيانات من شانها ان تحول دون وقوع جرائم ارهابية على اقليمها او ضد مواطنيها او المدنيين فيها او ضد مصالحها.

رابعا: تبادل الخبرات، حيث تتعاون الدول الاطراف على اجراء وتبادل الدراسات والبحوث لمكافحة الجرائم الارهابية كما تتبادل ما لديها من خبرات في مجال مكافحة.

خامسا: التحريات: حيث تتعهد الدول الاطراف في المنظمة فيما بينها لتقديم المساعدة في مجال اجراءات التحري والقبض على الهاربين من المتهمين او المحكوم عليهم من جرائم ارهابية وفقا لقوانين وانظمة كل دولة.

سادسا: في مجا التعليم والاعلام، لقد تعهدت هذه الدول الاطراف بتعزيز الانشطة الاعلامية ودعم وسائل الاعلام لمجابهة الحملة الشرسة ضد الاسلام وذلك من خلال ابراز الصورة الصحيحة لسماحة الاسلام وفضح مخططات الجماعات الارهابية وخطورتها على استقرار وامن الدول الاسلامية. بالاضافة الى ذلك ضرورة دعم الجهود الرامية الى مواكبة العصر بفكر اسلامي متطور يعتمد على الاجتهاد الذي يتميز به الاسلام [39].

النتائج

اصبح الارهاب ظاهرة دولية لا يستثنى احد من البلدان والشعوب فلذلك يتطلب مكافحته ومعالجته من قبل الجميع دون استثناء لان اللارهاب اخذ يمتد وينتشر ويتوسع في كل قارات العالم وليس موجه ضد هذا البلد دون الاخر.

---

[39] وثائق ومؤتمرات منظمة الامم المتحدة حول الارهاب،

وفي ضوء التاثيرات السلبية الخطيرة على حقوق الانسان ونمو وانتشار التيارات الاصولية– السلفية المتعصبة والمتطرفة الشديدة الغلو في العالمين العربي والاسلامي خصوصا في ظل انفاذ لعولمة وهضم الحقوق واستمرار الاحتلال والعدوان والتوزيع الغير عادل للثروة ناهيكم عن شحة مساحة الحريات وانتهاكات حقوق الانسان ولعل نموذج العراق خير دليل على ذلك. فمنذ ايلول عام ارتفعت موجة التكفير والتأثيم وبدلا من ان تسهم حملة مكافحة الارهاب الدولي في تقليص حجم الاعمال الارهابية الا ان الموجة الارهابية اتسعت وشملت بلدانا كثيرة من مركزها الاساسي اليوم ((هو العراق) المحتل والموعود بديمقراطية وحرية لكونه ((الانموذج)) المسكون بالمفخخات والقتل اليومي على الهوية.

فلا يمكن معالجة ومكافحة الارهاب من خلال استخدام سلاح العنف المقابل والقوة المسلحة، بل يتطلب توفير الظروف المناسبة التي تخفف من ظاهرة تصاعد الارهاب وتساعد على تجفيف مصادره، والعمل الجدي والفعال من اجل توفير المناخ الديمقراطي والاصلاحات الشاملة في جميع المجالات، وكذلك محاربة ومعالجة ظاهرة الفقر المنتشرة في مناطق واسعة من العالم، والعمل على توفير فرص العمل للملايين العاطلة عن العمل، اضافة الى توفير السكن والتعليم والضمان الصحي والاجتماعي، ومساعدة الدول الفقيرة والتخفيف من اعباء الديون المترتبة عليها، كل هذا وغيره من المعالجات والقضايا الاخرى سوف تساعد حتما في مواجهة عمليات الارهاب والجريمة المتصاعدة في ايامنا هذه وان كل هذه الخطوات والحلول بحاجة الى منظمات وجمعيات وهيئات وادوات فاعلة وحيوية على الصعيدين العربي والدولي، بحيث تصبح بديلا حقيقيا لانتشال المجتمع من واقعة الصعب والمرير الذي يرفعه ويؤدي بالضرورة بها الى لجوء البعض من افراد المجتمع للانخراط في المنظمات المتطرفة التي لاتؤمن بالحوار والديمقراطية والسلام طريقا للبشرية، بل انها تلجأ الى طريق العنف والارهاب من اجل الوصول الى اهدافها العدوانية الشريرة. وان ما يحصل في العراق اليوم من عمليات ارهابية واجرامية ما هي الا حلقة من حلقات الارهاب الدولي التي سوف تنتقل من مكان الى اخر، لان ارهاب اليوم المنفلت كما هو معروف بلا حدود، ويستهدف كل البشر، وهذا ما حصل ويحصل في اكثر من بلد من بلدان العالم، وليس العراق اخرها.

فاذا ما دام الارهاب اصبح دوليا وشاملا فلذلك تقع على كل دول العالم مسؤولية مكافحته ومحاربته بكل الوسائل والطرق الممكنة والتي ينبغي ان تحقق النجاحات بأقل الخسائر البشرية والمادية للقضاء عليه جذريا وخلق عالم خال من الارهاب والجريمة ويسوده السلام والمحبة والحرية والتآخي بين الشعوب.